

ففي مفهومي الخطاب والنص

بأي عز الدين

جامعة وهران

أخذ مفهوم الخطاب ، في المقاربات الفكرية و النقدية، هالة اصطلاحية دسمة، نظرا لانتسابه إلى حقول معرفية مختلفة من درامة الأرشيف و الوثائق، إلى علم النفس الاجتماعي و الإيديولوجيا ... مرورا بحقل النقد و اللسانيات الذي حاول كشف مكونات بنية اللغة الخطابية (منطوقا كان أم مكتوبا) انطلاقا من اعتبارات لسانية، سيمنائية، وأسلوية.

و هو الأمر الذي جعل المتخصصين بتحليل الخطاب يقسمونه إلى ثلاثة أقسام أساسية: الخطاب الكنائي (السرد)، ثم الخطاب الاستعاري (الشعر الغنائي، والخطاب الحكائي)، ثم الخطاب البرهاني (الاستقراءات الفكرية).

و الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة التي استعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة على الرغم من وجود هذا اللفظ في اللغة العربية ... إذ أصبح يطلق على كل جنس الكلام الذي يقع به التخاطب ... سواء أكان شفويا أم مكتوبا¹.

ففي مجال علم النفس الاجتماعي، طور الفيلسوف الماركسي ميشال بيشو مشروعاً ركّز فيه على علمية اللسانيات ، و كان يهدف إلى إبراز أدوات تحليل قادرة على كشف النظام الإيديولوجي للعمل في الخطاب، و لم تكن أعماله موجهة لدراسة النصوص بوجه خاص، و لكن كانت في إطار مخبر للدراسات النفسية الاجتماعية ... و قام المجال المعرفي لطروح هذا المخبر على

أساس الدمج بين ثلاثة قطاعات من المعارف العلمية : المادية التاريخية، اللسانيات ، و نظرية الخطاب كنظرية تحدد الأنظمة السيميائية ، و مزجت هذه القطاعات الثلاثة بنظرية التحليل النفسي للموضوع... و عارض بيشو أن يكون هناك تماثل بين الخطاب و الأيديولوجيا و اعتبر ذلك انحرافا مثاليا².

و تفرض الضرورة المنهجية التي يقترحها النقد المعاصر، العمل على تجاوز التصورات المثالية في التعامل مع النص الأدبي، فلم يعد تحليل الخطاب، في هذا المقام، خاضعا للدرس التاريخي أو الإيديولوجي، و أصبح أكثر خضوعا لسلطة النص اللغوية، إذ هي المكون الأساسي له مع التأكيد أنها بدورها مضبوطة ومحكومة بمجموعة من القوانين.

فالخطاب (Discours) هو مجمل القصة ، أو جملة العناصر اللسانية، أو النظام اللغوي المخصوص الذي يؤدي هذا المحتوى و يمكن - في المجالات غير الأدبية- أن يكون شفويا أو كتابيا و حتى قائما على الحركات أو الصور أو غيرها³.

و من هنا ينطلق كل من ج. ب. براون G.By.Brown و ج. بول G.Yule في كتابهما "تحليل الخطاب" مؤكدين في تحليل الخطاب على ضرورة تحليل الاستعمالات اللغوية، فمن ثم « لا يمكن أن ينحصر الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيدا عن الأغراض أو الوظائف التي وضعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس⁴ و يؤكد ذلك بالاستناد إلى كلمة خطاب التي تعني المخاطبة بين متكلم ومخاطب، فالتكلم / الكاتب هو الذي يطرح خطابه، و يبين معلوماته بصيغة معينة، كما أنه يقوم بعملية الإحالة و تبقى مهمة التفسير والتأويل على عاتق المخاطب / القارئ .

يطرح خطابه، أى معنى يتلفظه، و يبينه بصيغة لغوية ، أى أنه يصبح ملفوظا، ويعني التلفظ عند بنفس « الفعل الذاتى فى استعمال اللغة وهو فعل لازم فى إنتاج أى نص، و يعنى الثانى (أى التلفظ الموضوع اللغوى المنجز الذى يستقل عن التلفظ الذى أنجزه⁵، و تؤدى الإحالات فى النص دور الترابط التركيبى بين العناصر اللغوية ، فكم من مادة لغوية تبقى جامدة بلا معنى فى النص لو لا ارتباطها بإحالة توضيحها، كما سنرى فى مسألة اشتغال الضمائر ووظيفتها الخطائية، ذلك أن التجاور اللغوى فى شكل جمل مفيدة هو الذى يكسب المفردات دلالتها فمشكل المعنى هو فى الأصل مرتبط بالصيغة الخطائية. و بتقريب فلسفى ، فإن المكتوب قد سبق المنطوق دائما، سبقا أكيدا فى الطبيعة و مرجّحا حتى فى معرفة الناس .

ففى العمل الروائى ، يتشكل خطاب المتكلم / المؤلف روائيا، "باعتباره فردا اجتماعيا"، لفظيا وأديبا، فهو منتج لإيديولوجيا ، و هى بدورها تتشكل فى صورة لفظية، فالرواية ، انطلاقا من هذا، دائما تقدم وجهة نظر خاصة عن العالم، فبالنسبة لـ ميخائيل باحثين: « المتكلم و خطابه بوصفهما موضوعا للخطاب، موضوع خاص: فلا يمكن أن نتكلم عن الخطاب مثلما نتحدث عن موضوعات أخرى للكلام: أشياء جامدة، ظواهر ، أحداث الخ ... ذلك أن الخطاب يستلزم طرائق شكلية جد خاصة فى الملفوظ و فى التشخيص اللفظي⁶ .

ففى أسلوبية باحثين ، يقع الخطاب فى منطقة خارج السرد الروائى، فهو قبل أن يأخذ اندماجه اللغوى، و قبل أن يحقق بنيته النصية، يتمشى إلى

المجتمع والأيدولوجيا و كأن الخطاب المسرود (المروي) هو خطاب داخل خطاب.

و في هذا الصدد، يطرح باحتين تساؤلا متعلقا بالتلقي و كيفية تلقيه بوعيه، هذا الوعي الذي يعبر عنه المؤلف بواسطة الخطاب الداخلي و يجيب قائلا: «إننا نعثر بالفعل في صيغ الخطاب المروي على وثيقة توضح هذا المشكل، و ستقدم لنا هذه الوثيقة... توضيحات و إرشادات عن الاتجاهات المجتمعية الثابتة، الميزة للإدراك الفعال لخطاب الغير ... لا تقع إوالية هذه السيرة في الروح الفردية، و لكن في المجتمع الذي لا يختار و لا ينحون، أي لا يضم إلى البنات النحوية سوى عناصر الإدراك الفعال⁷.

فالخطاب المروي هو إنتاج المؤلف و لكن تدخل قناة أخرى في عملية الخطاب و تقوم بوظيفة التحدث و هو تحدث مستقل تمام الاستقلال في أصله، عما يقوله المؤلف إذ يقع خارج السياق السردى .

إنه الخطاب الأيدولوجي والاجتماعي و يقترب هذا الفهم الباحتين مع المنظور البنوي التكويني الذي ينطلق من سوسيولوجيا المضمون في تحديد الخطاب الأدبي.

فالاكتشافات الأساسية للمنظور التكويني تتجاوز الفاعل كفرد (إذ أنها جماعية) و هي التي تعالج الطابع المنظم لكل تصرف فكري أو عاطفي أو علمي يقوم به هذا الفرد الذي تتجاوز فرديته لأنه نتاج الجماعة⁸ .

إن هذا الطرح يتعد عن النظرة اللسانية، في تحليل الخطاب التي تنظر إلى اللغة الروائية على أساس أنها أداة للتواصل ، خلافا للطرحين

الباختيني والتكويبي اللذين يعتبران أنّ هذه اللغة، باختلاف أنساقها، تنتمي، أولا وقبل كلّ شيء إلى التعددية اللسانية الاجتماعية. فبنية الخطاب الروائي هي بنية دالة، و عالم خاص من الأصوات والعلاقات.

و ينبغي أن نتميّز بين جانبيين في تحليل أي خطاب : المحور الزمني (Diacronique)، الذي يُعنى بتطور الظواهر و صيرورة أوضاعها في فترات زمنية متعاقبة ... و المحور الآني (Synhronique) الوصفي الذي يركز في تحليله للظواهر على جملة علاقاتها المترابكة، وانتظامها في نسق ديناميكي⁹، مع الانتباه إلى أنّ هذا المحور الأخير يهتم بتحليل الأبنية الخطائية في لحظة ثابتة و محددة.

و توجد داخل هذين المحورين : اتجاهات مختلفة في تحليل الخطاب من حيث هو بنية لغوية منها محور النظرة اللغوية الاجتماعية : و يمثلها بعض فلاسفة اللغة واللسانيين، و يعتمدون في تحليلهم للخطاب على وظيفتين اجتماعيتين للغة:

أما الوظيفة الأولى التي تؤديها اللغة المتمثلة في التعبير عن المضامين، فيصطلحون عليها "وظيفة تعاملية"، و أما الوظيفة المتمثلة في التعبير عن العلاقات الاجتماعية و المواقف الشخصية، فيصطلحون عليها "وظيفة تفاعلية"¹⁰

و يعتبر جون لايتز J.Laynz أحد ممثلي النظرة التعاملية، خصوصا من خلال مؤلفه "اللغة و المعنى و السياق"، بافترضه أن أهم وظيفة للغة تكمن في إيصال المعلومات دلالة على أنّ لهذه اللغة دورا إبلاغيا يعبر عن مقصدية

المتكلم إذ يقول لايتز : «إن هناك علاقة جوهرية و لو أنها غير مباشرة بين ما يعنيه المرء و ما يقصده وبين ما تعنيه عرفا الكلمات التي يستخدمها¹¹ في إشارة إلى ارتباط المعنى باللغة السياق ، ذلك أن المضمون الذي تحمله اللغة يجسد خصائص التفاعل الاجتماعي لغويا .

و يمثل النظرة التفاعلية ، علماء اللسانيات الاجتماعية ، و الدراسات الأنثروبولوجية (ليفي سطوروس ...) ، و هم ينظرون إلى الاستعمال اللغوي بوصفه أداة اتصال بين الأفراد أكثر من قيامه على اللغة بوصفها أداة تعامل ، تأكيدا على العلاقة التواصلية بين أفراد المجتمع.

و يختلف ، أيضا ، في تحليل الخطاب من حيث النظر إلى موضوعه، و ما يهمننا في هذا الجانب هو التأكيد على اتجاهين :

1 - اتجاه لسانياتي محض : اهتم أساسا ، ببنية الجملة في الخطاب ، مبتعدا عن سياقات التواصل ، و هو اتجاه ، في الغالب ، ما يصطلح عليه باتجاه لسانيات النص .

2 - اتجاه يتعد بالبحث اللساني إلى ما هو خارج عن حدود الجملة ، ويتجه إلى الانتظامات العبارية و هو اتجاه أسلوبية النص ، و هذا ما سأتوسع فيه في حينه.

أما بالنسبة لموضوع الخطاب ، فهو بنية دلالية تصب فيهما مجموعة من السياقات اللغوية تتظافر عبر متواليات قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطباب¹² .

و لفهم موضوع الخطاب ، بصورة أكثر وضوحا ، باستطاعة محلّله أن يستفيد من مفاهيم من قبيل "الكلام في موضوع" و "موضوع المتكلم" ،

كما يمكن استكشاف مؤشرات التحول الموضوعي في الخطابين المكوب والمحكي¹³ ويستفاد من هذه العبارة أن الخطاب المحكي متضمن في خطاب الكتابة وتحديث في التحدث (قول في قول) ، لكنه في الوقت ذاته ، خطاب عن الخطاب و تحدث عن التحدث¹⁴

و كأن الصيغة السردية هي جزء من خطاب الرواية العام إذا ميزنا بين الأقوال والأفعال ، بين الحوارات ، و ما تقيمه الشخصيات بما في ذلك السارد من علاقات فيما بينهما.

و لا يفهم الخطاب ، تبعاً لذلك، بالنظر إلى موضوعه إلا ضمن مجموع الروابط التي تربط مقاطعه ، و هي روابط بنيوية منتظمة تنتقل من الوحدات الصغرى إلى الوحدات الكبرى في إطار ترابط الكل بالجزء ، أي ترابط الخطاب كنص كلي بأجزائه المكونة له ، (جملة ، عبارة ...) .

و بهذا الشكل يقارب مفهوم السرد مفهوم "موضوع الخطاب" ، ففي مجال التعبير الأدبي يستخلص تحديد السرد كعرض لحدث أو متوالية من الأحداث ، حقيقة أو خيالية ، و هو عرض بواسطة اللغة .

إن المحكي ، يخضع إلى ترتيب معين ، تترتب فيه الأحداث عن طريق اللغة كمتوالية ، كما هو الشأن في موضوع الخطاب الذي يترتب وفق تضمن لغوي، و وجه المقارنة بين مفهوم السرد و "موضوع الخطاب" هنا يصبح قائما نظرا لتعدد الخطابات و الطرائق السردية المرتبطة باحتمالات استخدام اللغة و ترتيب الأحداث و الوقائع، فالثورة الجزائرية كموضوع للخطاب تناولته تعبيريا روايات متعددة بطرائق سردية مختلفة (اللاز¹⁵ ، الطريق الدامية¹⁶ ، معركة الزقاق¹⁷ ...) .

و يفهم مما سبق ، أن السرد و الخطاب هما إطاران تشكل فيهما اللغة، ويتشكلان فيها ، و لذا ربط علماء اللغة و تحليل الخطاب بين الخطاب والكلام، لأن أي لغة ، هي قبل كل شيء ملفوظ ، و ملفوظ أي خطاب بالنسبة لحلّله «قابل للتجزؤ إلى وحدات تعرف بالرسلة Message، والرسلة في تعريف هؤلاء هي مجموعة مركبة من عدة عناصر مرتبة ، مستفاعة من المعارف الإنسانية ومجتمعة بشكل بنوي¹⁸ .

و قد تجسد هذه الرسالة في دلالة كلمة ، من هنا وجب التأكيد أن مفهوم الخطاب ، و موضوعه ، يرتبط أساسا ببنية الجملة ، و الجملة تتكون من مجموعة من الكلمات و بتوالي هذه الكلمات و الحمل يصبح الخطاب نسيجا كلاميا ، فالكلام جنس للجمال التّوام مفردا و مثناها ومجموعها ، أي أن الكلام قد يكون جملة واحدة ، أو مجموعة من الجمل ، تؤدي معنى ما في شكل ملفوظ قبل أن تنجز في الكتابة في صورة بنية خطية تحمل مؤشرات دلالية .

إن قيام البنية في نمطها يعني قيام الكتابة بقول أو خطاب ، فلقد أبطلت المفاهيم الحديثة عن التركيب الصوتي الفكرة القائلة، إن الكلمات هي تعبير عن أحداث في العالم المحسوس ، إلى رؤية تنظر على أنّها "كيانات مادية بحتة"¹⁹ ، ولهذا الغرض غالبا ما ينظر إلى الكلمات داخل الخطاب كما لو كانت كيانا مستقل المعنى، و لكن لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات التي تجاورها ، فمهما يكن التعريف الشائع للكلمة المتمثل في أنّها تدل على معنى مفرد ، فإنّها لا تأخذ دلالتها الحقيقية إلا داخل السياق ، حينما نتعقد مع كلمات أخرى ، فتأخذ أحيانا دلالة عدوليّة بعيدة عن الدلالة المعجمية .

لكن مع ذلك قد نصادف ، في بعض الأحيان ، كلمة محورية في الخطاب يتأسس عليها ، و يبنى عليها النص ، و قد تذكر أو تضر لغرض سياسي مثلا ، فإذا كانت الكلمات هي التي تشكل مقاطع الخطاب، فإن لكل مقطع دوره ، و يمثل قضية واحدة (تأتي في شكل تعبير أو جملة) تمثل موضوع الخطاب بالنسبة لكل المقاطع .

كما أن التركيب النحوي للجملة يمكن معرفته بناء على تحديد الكلمات التي تتكون منها الجملة ، وكذا بناء على الترتيب الذي تظهر فيه هذه الكلمات²⁰ .

ذلك أن المعنى لا يفهم إلا ضمن السياق الذي يفرض التركيب اللغوي. فأى خطاب ، هو أساسا، تركيب لغوي ، لذا ينبغي الاتجاه إلى هذا التركيب أثناء عملية الدراسة والتحليل.

و من وجهة نظر دلالية ، يعتبر جون لاير أن في هذا التعريف نوعا من القصور ، و انطلاقا من فكرة "المعنى و السياق" ، فإن الجملة لا تأخذ مفهومها النحوي إلا عندما يراعى دور البنية الدلالية في تركيبها ، فالفرق بين الاستقامة النحوية والاستقامة الدلالية ليس من الدقة المتناهية ، ومع هذا فالقول إن التمييز بين النحو والدلالة ليس واضحا في كل الأحوال لا يعني أنه غير واضح على الإطلاق²¹ .

و بالنسبة له فإن هناك مستويين من البنية النحوية، بنية سطحية وبنية عميقة : البنية العميقة ذات علاقة أوثنى بمعنى الجملة من علاقة البنية السطحية به، أما البنية السطحية فلها علاقة أوثنى بالطريقة التي يتم بموجبها نطق الجملة ، أي المجال الصوتي²² .

نلاحظ هنا التمييز بين مستويين في علاقة الدلالة بالجملة ، فالدلالة القريبة هي ذات طابع لساني تفهم ببساطة ، أما الدلالة البعيدة فهي ذات طابع سيميائي و هي ذات علاقة أوثق ببنية الجملة .

و الجملة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين ، أو اسم و فعل ، و الإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى ، و فسّرت النسبة بأنها إيقاع التعلّق بين الشيعين ، و تبعاً لذلك فالجملة نوعان :

1 - اسمية : موضوعة للإخبار بثبوت المسند و المسند إليه و العلاقة هي الإسناد .

2 - فعلية : موضوعة لعلاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدوث الماضي أو الحاضر أو المستقبل²³

إنني بتركيزي على بنية الجملة ، أهدف إلى تحديد الخطاب كمنظومة من الجمل تترتب فيه لتكوّن في الأخير الخطاب السردى للرواية .

و يقوم تحليل الخطاب السردى للرواية أساساً على الشكل الذي يفرزه الواقع اللغوي ، لا على أساس الحدس و التخمين ، و أنّ واقع الجملة (داخل الخطاب) هو الكلمات التي تنساب على لسان المتكلم (الكاتب) لا الكلمات المفترضة ، و التي يقدمها خيال اللغوي²⁴ ، أو القارئ ، ذلك أنّ فعل القراءة غالباً ما يؤدي إلى انزياحات دلالية ، و اختلاف في المدلولات بحكم اختلاف علاقات القراء بالمرجع ، و تفاوت مواقفهم منه مما يجعل من كل قراءة تأويلاً²⁵، نظراً لتعدد القارئ .

و من ثم فإنّ التحليل البنيوي للمرد يؤكد على الصيغة السردية لفهم تقنياته، وما هذه الصيغة إلا الكلمات و الجمل التي يحملها الخطاب السردى.

و تماشيا مع هذا ، فإن تحليل الخطاب ينطلق من التصورات والأدوات نفسها التي تحلل بها الجملة ، مما يتيح توسيع حدود الوصف اللسانياتي للجملة إلى العلاقات الموجودة بين اللغة و الثقافة و المجتمع . و بذلك يتعدى تحليل الخطاب حدود العلاقة بين الدال و المدلول ، و حدود الجملة إلى ما هو أبعد منها ، أي تحليل التواصل اللغوي المبثوث في النص باعتباره صيغا خطابية منتظمة لأن أي خطاب ينطلق من شيء ما ثم قوله ، و هذا الماسبق قوله ، ليس بمجرد جملة تم التلفظ بها ، و إنما هو انسياب جملي أسلوبيا يقوم بوظيفة التواصل ، مما يحقق أهم ميزة يقصدها أي خطاب ، و هي ميزة التخاطب بين متكلم و مستمع ، قصد الإبلاغ عن المحتوى²⁶ .

و العلاقة بين المتكلم و المستمع تترجم في المنظور السردى إلى العلاقة بين المؤلف و القارئ ، و ما بينهما من وسائط و قرائن ، هي بالأساس لغوية و هي العلاقة التي تشغل اهتمام النقد الحديث ، بشكل جوهري ، لأن نموذج اللغة ينحدر من نظريات التواصل اللغوي ، و يتمحور أساسا حول علاقة المرسل و المرسل إليه .

و من هنا على محلل الخطاب ، كما جرت العادة ، أن يتجاوز مرحلة المعالجة البسيطة و وضع فضاء النص في علاقة مع مجالات التواصل²⁷ ، التي لا تفهم في المنظور اللساني بعيدا عن وظائف اللغة و شبكة العلاقات السردية بداية بالمؤلف و انتهاء بالقارئ .

و لقد اهتم امبرتو إيكو U. Eco كثيرا بالعلاقة مؤلف / قارئ ، و بينهما السارد ، وهي علاقة خطابية مستثناة ، فالكلمات المنطوق بها ليست مترجمة فوريا في مجال واقعي يستنفذ إمكاناتها في الدلالة ، إنما تستدعي سلسلة

من الدلالات التي ما تنفك تتعمق إلى الحد الذي تصل إلى تشكيل صورة مصغرة عن العالم ، وذلك عن طريق تدخل القارئ (المتعدد) الذي يشارك في عملية إنتاج النص من جديد مستمرا دلالاته المتعددة باعتباره مفتحا أمام احتمالات التأويل الدلالي .

من خلال ما سبق ، يفضي بنا مصطلح "خطاب" ، إلى مصطلحات أخرى يتقاطع معها في المفهوم ، مما يتيح توضيحها تحديده وفهمه ، و من بين تلك المصطلحات : مصطلح "قصة" ، و مصطلح "ملفوظ" .

فكل ملفوظ هو صنيع عملية التلفظ ، و القصة هي ملفوظ لا علاقة له بعملية التلفظ ، أما الخطاب فهو نتاج عملية التلفظ ، أي تجسيد عملية التلفظ في الملفوظ²⁸ . أي في القصة ، و بالتالي فكل ملفوظ ينتمي إلى الخطاب يتمتع باستقلال ذاتي واع ، ذلك أنه يأخذ كل دلالاته انطلاقا منه دون واسطة . و هناك تمييز واضح في الدرس اللسانياتي و السيميائي بين الملفوظ والتلفظ، إذ يمثل هذا الأخير الفعل الذي أبث عن طريقه ملفوظا ، فالملفوظ هو نتيجة عملية التلفظ.

فالقصة بذلك هي ملفوظ تجسد فيه فعل التلفظ هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب التذكير بأن ثنائية : القصة / خطاب ، ثنائية قديمة تعود إلى عهد أرسطو (فن الشعر) ، الذي شدد فيه على عملية الحكمة في العمل الدرامي ، فهي التي تنظم الأحداث ، كما تنظم أحداث أي خطاب²⁹ .

فالخطاب هو عبارة عن ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون نظاما مغلقا ؛ تتطور وحداته من خلال تعاقب زمني، لأنه لا يمكن تلفظ

وحدثين كلاميتين في وقت واحد، من ثم فالقصة سرد مرتب للأحداث في تسلسل زمني.

وإذا انتقلنا إلى دو سوسير ، فالخطاب في منظوره مرادف للكلام كمادة لغوية منطوقة أو مكتوبة ، أي اللغة كما يمارسها المتكلم / الكاتب ، بقطع النظر عن الأثر التعبيري، فاللغة شيء والكلام شيء آخر ، فاللغة نظام، والكلام نشاط يتم طبقا لشروط هذا النظام³⁰ ، فهناك إذن أثر متبادل بين اللغة والكلام ، إن اللغة في وقت واحد هي إنتاج للكلام و وسيلة له³¹ و يتحدد مصطلح الخطاب عند ميشال فوكو « بصورة نهائية كمجموعة من العبارات التي تنسب إلى نفس نظام التكوّن³² ، إنه يقصد هنا ما يصطلح عليه بالخطاب العباري .

و إذا أخذنا بمفهوم توالي مجموعة من الجمل في العبارة ، فإن لغة الخطاب حسب فوكو برز على مستوى الوحدات الصغرى (الجملة) ، وإنما في أبنية خطائية أكبر تُحقق إلى حد بعيد عملية التواصل اللغوي . و بتضح من خلال ما سبق أن بنية الخطاب السردى الروائي تشكّلها التواصلات اللغوية في شكل بنى حكائية ، تتحقق إلى حد كبير عبر شبكة العملية السردية ، بداية بالعلاقات و تشابكها بين المؤلف ، و القارئ وبينهما الراوي ، إلى وجهة النظر التي قد تتحدد من خلال شخصيته ، بالإضافة إلى الحوارات و مساحة اللغة الروائية بوظائفها المختلفة و أشياء أخرى ... وكلّ ذلك مطلوب من القارئ تجرعه في وحدته البنوية الكلية للنص، لذلك فإنّ نظرية الخطاب اللغوية ينبغي أن تقوم بوظيفتها كأساس ملائم لدراسة الوظائف والأبنية المحددة ، و هذا ما سأحاول توضيحه في الفصول القادمة.

مفهوم النص :

غالباً ، فيما تقدم من البحث ، ما كانت كلمة خطاب تستدعي كلمة أخرى هي "النص" ، من منطلق أن الخطاب كملفوظ يتحقق في النص كعمل لعملية التلفظ ، .

إنّ مصطلح "النص" في حد ذاته يخضع لمفهوم النصية ، أو الترابط النصي ، فالنص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متمسكة ، و الخطاب عبارة عن وحدات لغوية منضدة منسجمة ، والمقصود بالتنضيد ما يضمن الترابط بين أجزاء الخطاب أو النص³³ .

تمثل كلمة "النص" مفهوما محوريا في الفكر الإسلامي ، خاصة في علم الكلام، حيث أن الفرق الكلامية غالباً ما تُصنف في مرتلتين : أهل النص ، وأهل العقل.

و النص عند الفقهاء نص القرآن و نص السنة ، و هو بمعناه الفقهي يكون مقطوعاً به ، و غير مقطوع ، فإذا كان مقطوعاً به فإنه لا اجتهاد مع وجوده ، و هو عند الأصوليين مثل الخطاب يقصد به الأمر أو النهي أو الإخبار أو الخبر وغيرها من الوظائف ، و بناء على هذا فإنّ الخطاب عندهم يشمل النص أيضاً ، و يتضح من خلال هذا أنّ الخطاب أعم من النص ، وكلاهما يقوم بدور وظيفي فالخطاب أعم من النص ، و كلاهما يقوم بدور وظيفي³⁴ .

و يعني النص في علم الحديث الإسناد ... و معاني التوفيق والتعيين ومعاني اصطلاحية أخرى تدل على البين بذاته الواضح وضوحاً لا يحتاج معه إلى بيان آخر³⁵ ، و معنى هذا أنّه على النص أن يكون مفيد المعنى.

و تركيزا على هذه الإفادة يعرفه نصر حامد أبو زيد قائلا: « إذا كانت كلمة النص في اللغات الأوروبية تعني نسيجا من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النحوي للإفادة ... فلم يكن الأمر كذلك في اللغة العربية ، و من استقراء الدلالات الواردة في لسان العرب لابن منظور يمكن القول إن الدلالة المركزية للـ "نص" هي الظهور و الانكشاف³⁶ .

أما محمد مفتاح فيعني عنده في العربية ، الإظهار و التراكم والتعيين و منتهى الشيء³⁷ أي أنه مستقل بذاته مبنى و معنى .

و النص في التعريف المعجمي الأدبي الحديث هو « الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي³⁸ ، و كأن هذا التعريف يؤكد الصفة الخطية للنص » لأن المكوّن الخطي للنص يمنح للمتلقى إمكانية مباشرة قراءته كخطاب لغوي مكتوب استنادا إلى معرفة مفترضة باللغة و برسم الخط المقدم³⁹ ، فكان النص هو الصفة الخطية للخطاب كملفوظ .

و بعيدا عن الاستقراء اللسانياتي يرى بول ريكور أن للنص معنى مختلفا تماما عن المعنى الذي يعرفه التحليل البنيوي فيما يستعيره من اللسانيات، فهو وساطة بين الإنسان و العالم ، و بين الإنسان والإنسان ، و بين الإنسان ونفسه⁴⁰ .

و بالنسبة لـ رولان بارت فالنص تعددي و لا يعني هذا فحسب أنه ينطوي على معان عدة، و إنما أنه يحقق تعدد المعنى ذاته. إنه تعدد لا يؤول لآية وحدة، ليس النص تواجد المعاني ، و إنما هو مجال و انتقال ، بناء على ذلك فلا يمكن أن يخضع لتأويل ، و حتى لو كان حرا ، و إنما لتفجير أو تشتيت ،

ذلك أن تعددية النص لا تعود لالتباس محتوياته ، إنما لما يمكن أن يطلق عليه التعدد المتناغم للدلائل ⁴¹ ، وهذا من منظور سيميائي .

و من وجهة نظر تبعية فإن النص يظهر ككتلة على وجه الصفحة أولاً ، يحيط بها الهوامش ، لكن بؤرة المركز هو المتن المكتوب ، إذن ، حين يقرأ المرء النص ، فإن أول ما ينبجس أمام عينيه كبؤرة هو ما يتحدث عنه النص ⁴² .

نمتشف مما سبق أن النص حقل خصب ، و نسيج من المكونات اللغوية والدلالية ، و يتسع تحليله ضمن حدوده في حد ذاته ، أو خارجها حسب قناعة كل واحد .

و يرى عبد الملك مرتاض أن النص الأدبي ذو وجود شرعي مستقل عن مؤلفه إلى حد بعيد ، على الرغم من أنه ينتمي إليه ، مؤكداً على أن أي نص أدبي هو ظاهرة نصية في حد ذاته التي تدل على تحليل الملفوظ في حين يصبح نسيجاً من الكلمات يرتبط بعضها ببعض ⁴³

و يمكن أن نتوصل بما سبق في فهم إجراء النص في الاصطلاح على أنه كائن لغوي ، فهو يطلق على ما يظهر به المعنى ، أي الشكل الصوتي المسموع في الكلام المرئي منه عندما يترجم إلى مكتوب ⁴⁴ و يصبح ذا دلالة.

و من الوجهة اللسانية ، فالنص علامة مفردة كبيرة ، وهو يتكون من مجموعة من العلامات الجزئية ، أو مجموعة من الدوال والمدلولات ، فهو خطاب ملفوظ دال يحتاج إلى فعل التحليل و القراءة لفهم مقاصده ، فمحلل الخطاب بالنسبة لمحمد مفتاح لا يقرأ نظريات ، إن كان واعياً بما يفعل ، ثم

يلصقها بما يقرأ ، و إنما عليه أن يستضيف النص و يعقد معه صلات حميمة ليتعاوننا معاً على إنجاز مهمة الفهم و التأويل (النقد)⁴⁵

و يتكون مجال النص من مجموعة من الجمل التي تشكل أكثر من وحدة لسانية قائمة بذاتها كدال يستدعي مدلولاً ، فكل من الخطاب و النص يدلان من الناحية البنوية ، على التسجيل اللفظي للموقف الإبلاغي التواصلية ، سواء في الخطاب الملفوظ أم النص المكتوب ، و ما يؤكد ذلك هو التركيب اللغوي الدال .

و يتساءل مصطفى الكيلاني إن كان وجود النص عبارة عن امتلاء لغوي تتخلله فراغات هي بمثابة الآنية المتجددة ، أو علامة التعالي التي تفصل بين الوجود اللغوي المكثف و الوجود المتساؤل⁴⁶ . في إشارة إلى انغلاق النص باعتباره نظاماً داخلياً مفتوحاً في صورة نسيج خاص لا يخرج عن التشكيل اللغوي الذي يؤلفه .

و في واقع الحال ، و إجابة عن هذا التساؤل : نقرر أنّ النص ينفتح وينغلق ، في نفس الوقت ، و عن طريق الوجود اللغوي الذي يكوّنه ، فهو نسيج ينغلق على ذاته إذ يستقل عن العوامل الخارجية التي أدت إلى ظهوره ، و يبدو مفتوحاً إلى الداخل إذ يتنظم في نسق داخلي تحكمه قوانين نصية تحرك علاقات هذا النسق . كما ينطوي النص على نفسه بفعل اللغة الفنية التي تقولب أكثر مظاهر صورة العالم عمومية ، فإذا هي تصبح بمبادئها البنوية ، و ذلك داخل سلسلة من الحالات هي المضمون الأساسي للعمل الفني⁴⁷ .

و من وجهة نظر أخرى ، ما النص ، في واقع الأمر « إلا نسيج فضاءات بيضاء ، و فرجات ينبغي ملؤها ، و من يثته يتكهن بأنها فرجات

سوف تملأ ويتركها بيضاء لسبيين : الأول ، و هو أن النص يمثل آلية كسولة (أو مقتصد) نجي من قيمة المعنى الزائدة التي يكون المتلقي قد أدخلها إلى النص ... (ثم) إن النص يصادر على المتلقي خاصته باعتباره شرطا لا غنى عنه ... لطاقته المتواصلة الملموسة ⁴⁸ نظرا لسلطة هذا النص الذي يتوقع قارئه .

و يقترح سعيد يقطين في كتابه "الكلام و الخير" مفهوما آخر لمصطلح "النص" مرادفا للكلام ، الذي يعني دلالات متعددة متنوعة حسب استعمالات القدماء والمحدثين ، فإذا هو يحل محل الكلام للماءمة معالجة مختلف القضايا ⁴⁹ .

و النص في مفهوم ميشال ريفاتر M.Riffaterre حقل خصص لموضوع الأدبية ، في انسجامه تتحقق العناصر الجمالية ، و له ارتباط بالمفوض إذ يميز علماء اللسان بين المفوض من حيث هو فصل كلامي ، و المفوض من حيث هو نص ، إذ لا سبيل إلى الوقوف على الخصائص المميزة للرمالة الكلامية الأدبية إلا من خلال النص ⁵⁰

فسمة النص هنا سمة إفرادية ، إذ هو بنفسه يحمل حدوده ضمن المفوض كصفة كلامية ذات ترابطات تركيبية ، و يحمل أيضا صفة استبدالية في عملية الإبلاغ والتواصل عن طريق ثلاثة عناصر متضمنة فيه :

- 1 - التواصل لعبة موجهة يبرمجها النص ، و على التحليل النصي إبراز المراقبة التي تقوم بها الكلمات .
- 2 - أن القارئ يتعامل مع النص باعتباره مشاركا طبيعيا في عملية التواصل .

- 3 - الواقع و المؤلف يدل عليهما النص ⁵¹ .

إذن ، يتألف النص من مجموعة من العناصر ، بينها ترابط و تماسك ،
وتؤدي الروابط التركيبية و الإحالية دورا وظيفيا في هذا التماسك ، من أجل
تحقيق وظيفة التواصل و الإخبار أو الحكوي .
و يتميز النص عما هو ليس نصا عند "جان كوهين" بتظافر ثلاثة
عوامل تحقق وجوده :

1 - عامل التوزيع و يتحقق به أفقيا عن طريق توزيع العناصر في
الكلام.

2 - عامل التماسك ، فهو يخضع إلى ما تقوم به الروابط اللغوية
الداخلية بفضل تلاؤم العناصر .

3 - عامل العقد الكافية ، فقد يكون النص محدودا أو موسعا ، بما أن
الملاءمة يمكن أن تتحقق في الركن التوزيعي ⁵².

إنّ هوية النص تتحدد في انسجامه الأفقي و العمودي كمنظومة ،
ويمكن أن تكون له هوية نفسية أو اجتماعية أو سياسية و بهذه التعددية الدلالية
يتيح لنا أن نقرأه أكثر من قراءة ، و لكن ليس للنص حين تتيح لنا هويته مثل
هذه القراءات ، إذ تسقط عنه صفة الأدبية، فتغيب هويته في ما هو سواه، لأنّ
هويته الحقيقية موجودة في وجوده اللغوي ، و هو الوجود الوحيد الذي يحمل
السمة الجمالية باعتباره خطابا يفتح على تحليلات بنيوية وتساويلات دلالية
متعددة.

و يذهب، على العكس من ذلك، المنظور التفكيكي في النقد، إلى أن
النص يترع إلى التفكك و التنافر و الاضمحلال أمام سلطة التحليل و القراءة،

فهو بذلك يميل على عكس ما تعتقده البنيوية إلى محاربة كل حالة تشابكية خاضعة لعملية البنية **Structuralisation** ، وهذا ما يتيح تفكيكه⁵³

و ينبغي التأكيد على أنّ النص ، شأنه شأن الخطاب ، مقترن بمفهوم الوحدات اللسانية التي تكونه ، و هي وحدات دالة يتجاوز درسها حدود اللسانيات إلى علم العلامات .

و هو ما يؤكد عليه صلاح فضل إذ يرى أنّه ينبغي علينا أن « نبني مفهوم النص من جملة من المقاربات التي قدمت في البحوث البنيوية والميمولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة لأنها تقصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب⁵⁴

و يبدو أنّ صلاح فضل تأثر بمقولات جوليا كريستيفا من خلال مؤلفها "علم النص" الذي تقرر فيه بوجود علاقة تنافرية بين النص و الأثر الأدبي، لأن الأثر الأدبي في نظرها يخضع إلى التأويل الانطباعي البسط ، إذ تطغى عليه الممارسات النقدية المستندة إلى عوامل خارجية ، و لهذا فمفهوم النص ينفلت من قبضة الموضوع الأدبي الذي تطالب به كل من التزعة السوسولوجية الفجة والتزعة الجمالية، و هي لا تخضعه ، أيضا ، إلى ذلك الموضوع المسطح الذي تطرحه اللسانيات كنص ، فدراسة النص تتطلب تحليل الفعل الدال ، أي جانب المعنى الذي يكون فائضا دلاليا يتجاوز قواعد الخطاب التواصلية ، و من حيث هو كذلك فإنّه عمل ملحاح داخل وجود الصيغة اللغوية .

فموضوع تحليل الخطاب أو النص ، بالنسبة لكريستيفا ، موضوع سيميائي ، نظرا لقصور التحليل اللساني عن تحليل الخطاب النصي الذي يقدم في ملفوظاته كدوال ، عالما غنيا من المدلولات العميقة .

لكن ثمة اعتراضات على هذه الرؤية ، بدليل ما تقدم من القول ، من ضرورة التأكيد على الصيغة الخطابية باعتبارها ترابطا لغويا مشكلا لنسيج النص قبل كل شيء، لأنّ الدلالة متضمنة في هذه الصيغة ، فالترابط النصي بين عناصره اللغوية هو الذي يوحى بالدلالة ، فجوهره إذن ، موجود في هذا التكوّن أي في هذه الصيغة اللغوية باعتبارها تركيبا يحيل إلى مجموعة من الدلالات .

و بالنسبة لـ جيروم ما ككن، فإنّ دراسة النص ليست مهمة النقد الأدبي، بل مجرد أنّ هذا النقد يساعد على تمييز الاختلافات اللفظية والدلالية، فالنص قد يحدّد من منظور آخر، فإذا كان النقد الجديد (اللسانياتي والسيميائي) يصرح باستقلال النص عن القوى التاريخية، فإن نقد النص يعيد بناء النص من سياق النسخية المحجوب فيها ⁵⁵ ، لذلك يجب فهم النص ونقده بصيغة أكثر شمولية .

و تأكيداً على مبدأ الصيغة و دور تحليلها لفهم النص، يغدو من الضروري توضيح مسألة الترابط النصي ، و لو بإيجاز ، كعنصر أساسي مكون لهذه الصيغة.

فالوحدات النصية (كلمات، جمل) ، تخضع في هذا التكوّن إلى مجموعة من القوانين ذات علاقة وطيدة بمفهوم التركيب : و منها التماسك ، والانسجام و الإفادة، فإذا كان النص وحدة دلالية ، و ليست الجملة إلا

الوسيلة التي يتحقق بها ، فإنّ هذا الترابط التركيبي يحمل في داخله ترابطا معجميا أيضا، مما يسهم بشكل أساسي في تحقيق الترابط الدلالي، فالمعنى يتحقق عن طريق سياق لغوي مفيد .

فالنص إذن، هو نسيج علاقات لغوية مبنية على تعاقد الكلمات داخل الجمل ، من أجل تحقيق الترابط النصي، و ترابط الجمل فيما بينها هو الذي يشكل بنية النص الكبرى ، وهي تعتمد على تظافر العناصر فيما بينها ، وكأن كل عنصر يفترض العنصر الذي يليه في علاقة قبلية وبعدية متبادلة لولاهما ما حصلت الإفادة بدلالة معينة .

و لعل أنّ هذا الترابط هو الذي يحقق نوعا من التمايز بين النص كمنكوب والخطاب كمنطوق ، ذلك أنّ النص كائن منجز ، أما الخطاب فهو موطن التفاعل و الوجه المتحرك منه متمثلا في التعبير اللغوي من حيث مبناه ومعناه .

و في الأخير ، أخلص في هذا البحث إلى أنّ الخطاب هو امتثال الملفوظ في النص، و عن ارتباط "النص" بـ "الخطاب" يؤكد عبد الملك مرتاض أنّه لإطلاق مصطلح "خطاب" على نص رواية له مبرراته التأويلية من حيث أنّ الخطاب كأنه مجموعة من النصوص الموكول إليها سرد حكايات مختلفة مجتمعة عبر شبكة سردية متواشجة مترابطة تجمعها حكاية واحدة كبيرة هي نص الرواية⁵⁶

فما الخطاب الروائي ، تبعا لذلك ، إلا نص يقدم مجموعة من الأحداث المروية، قابلة للتأويل ، ضمن نظام يفترض توال للأحداث في شكل جمل ، أو سياقات لغوية ، وفق تتابع خطي يحمل معه عهده الإخبار عن شيء

ما ، مفيد، فيتحقق السرد في الخطاب الروائي بخضوعه لنظام ارتباط الكل بالأجزاء المكونة له، وهذا يتناسب مع تعريف بارت للسرد ، فهو بمثابة « تراتبية للعناصر والأركان والمقتضيات Instances ، و لا يتوقف فهم السرد فقط على تتبع مجرى الحكاية أو القصة و استرسالها ، بل يتوقف أيضا على التعرف فيها على طوابق وعلى إسقاط التسللات الأفقية للخيط السردى على محور عمودي ضمينا ⁵⁷ ، فالنص حينما يتجسد فيه الخطاب كملفوظ يحقق تراتبية السرد ككتابة على المحورين الأفقي و العمودي .

فبنية النص السردى ، تستجيب في آن واحد ، لألية مزدوجة من التحليل، ففهم الدلالة القائمة في المحور العمودي للنص ، تتم عن طريق استقراء المكون الخطي للسرد كمكون أفقي ، لأنه يتيح للقارئ قدرة اكتشاف هوية النص المسجلة عموديا .

و تغدو الخاصية الأولى ، من منظور الصيغة اللغوية ، لتحديد النص هي الإفادة والاكتمال والانغلاق النصي لا بمعنى عدم قبوله للتأويلات والقراءات المختلفة و إنما بمعنى اكتفائه بذاته كوحدة (بنية كبرى) تتكون من مجموعة من البنى الصغرى .

- 1- أنظر: عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، ص 261، 262.
- 2- أنظر: بور ريكور ، الوجود و الزمان و السرد، تر / سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي ، ط 1، الدار البيضاء 1999 ، ص. 29
- 3 - الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2000 ، ص 24.
- 4 - ج ب بروان - ج بول ، تحليل الخطاب ، تر / مصطفى لطفى الزليطى ، منير التركي، جامعة الملك سعود السعودية، 1997 ، ص. 1
- 5- عبد الله إبراهيم، التحليل السردى ، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، الدار البيضاء، 1990، ص. 154
- 6 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات و النشر والتوزيع، ط 1 ، القاهرة ، 1987 ، ص. 102
- 7- ميخائيل باختين، الماركسية و فلسفة اللغة ، تر / محمد البكري، بمى العيد ، دار توبقال للنشر، ط 1، الدار البيضاء، 1986، ص. 157
- 8- أنظر جمال شحيد ، في البنيوية التركيبية ، ص. 129
- 9- صلاح فضل : بلاغة الخطاب و علم النص ، ص 7 .
- 10- أنظر ج ب بروان ، ج .بول ، تحليل الخطاب ، ص 1 (لزيد من الاطلاع راجع الصفحات الموالية) .
- 11- جون لا بتر ، اللغة و المعنى و السياق ، تر / د عباس صادق عبد الوهاب ، مر / د يوثيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 1987 ، ص. 15
- 12 - أنظر محمد الخطايب ، لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، الدار البيضاء ، 1991 ، ص. 180
- 13- أنظر: ج.ب . بروان ، تحليل الخطاب، ص. 83
- 14 - ميخائيل باختين ، الماركسية و فلسفة اللغة ، ص. 155
- 15 - للطاهر وطار .
- 16 - محمد مصايف .

- 17- رشيد بوجذرة .
- 18 - مورييس أبو ناضر ، إشارة اللغة و دلالة الكلام ، مختارات ط 1 ، بيروت 1990 ، ص 93
- 19 - جون لايتز ، اللغة و المعنى و السياق ، ص 41.
- 20- أنظر : جون لايتز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، تر / حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1995 ، ص 113 ، 114.
- 21- أنظر: جون لايتز ، اللغة و المعنى و السياق ، ص 112.
- 22 - نفسه ، ص 167 - 168 .
- 23 - أنظر أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، ط 1 ، دمشق 1996 ، ص 217، 218
- 24- أنظر: كتاب المورد ، دراسات في اللغة ، درا الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، ط 1، بغداد ، 1986 ، ص 157.
- 25- د . يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، ص 23.
- 26 - أنظر : ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، ص 25.
- 27- دليلة مرسلتي و آخرون ، مدخل إلى السيميولوجيا ، تر / عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د ت) ، ص 35.
- 28 - أنظر : فاضل تامر ، اللغة الثانية ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، الدار البيضاء ، 1994 ، ص 186 - 187.
- 29- أنظر: تمام حسن ، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة ، مجلة فصول (قضايا المصطلح النقدي) المجلد 7، العدد 3 - 4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 87 ، ص 22 .
- 30- أنظر: فردينان دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ص 32.
- 31 - العبارة في طرح فوكو قد تعني الجملة ، أو مجموعة لا نهائية من الجمل.
- 32 - ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، ص 100.

- 33- أنظر : محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء، 1996 ، ص. 35.
- 34 - المرجع السابق ، ص 34 ، 35.
- 35- نصر حامد أبو زيد ، النص السلطة الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت، الدار البيضاء ، 1995 ، ص 150 .
- 36 - نفسه ، ص 150 .
- 37 - أنظر محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف ، ص. 34.
- 38 - مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب ، ص 413 .
- 39- محمد الماكري ، الشكل و الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، الدار البيضاء، 1991 ، ص. 256.
- 40 - أنظر بول ريكور ، الوجود و الزمان و السرد ، ص 47.
- 41- ر. بارط ، درس السيميولوجيا ، تر / بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، ط 3 ، الدار البيضاء ، 1993، ص. 62.
- 42- بول ريكور ، الوجود و الزمان و السرد ص. 172.
- 43- أنظر : عبد الملك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين؟ ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 41 .
- 44 - الأزهر الزناء، نسيج النص ، ص 11، 12.
- 45 - أنظر :محمد مفتاح ، دينامية النص ، ص. 42.
- 46 - أنظر :مصطفى الكيلاني ، وجود النص ، نص الوجود ، الدار التونسية للنشر ، 1992 ، ص. 55.
- 47 - أنظر: عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين؟ ص 25 .
- 48- إمبرتو إيكو ، الفارئ في الحكاية ، ص 63 - 64 .
- 49 - أنظر سعيد يقطين ، الكلام و الخبر ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، الدار البيضاء، 1997 ، ص. 53.

فسي مفهوم الخطاب والنص

- 50- أنظر: محمد الهادي الطرابلسي : النص الأدبي و قضاياها عند ميشال ريفاتر ، كتابه "صناعة النص" ، و جون كوهين ، من خلال كتابه "الكلام السامي" ، مجلة فصول (الأسلوبية) المجلد 5 ، العدد 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984 ، ص 122.
- 51- نفسه ، ص 123 .
- 52- أنظر المرجع السابق ، ص 125 .
- 53 - أنظر: فاضل تامر ، اللغة الثانية ، ص 45.
- 54 - صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص ، ص 223 .
- 55- أنظر جيروم ما ككن ، نقد النص و التفسير الأدبي ، تر / نجدة كاظم موسى ، مر / خالد ماهر التركيبي ، دال الشؤون الثقافية العامة ، ط 1 ، بغداد ، 1988 ، ص 100.
- 56- أنظر : عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردى، ص 263.
- 57 - ر . بارط ، طرائق تحليل السرد الأدبي ، ص 13 .